الانصراف قلت لشيخ الاسلام ياسيدى القطب والاوتاد
والنجباء والابدال وغيرهم ممن يذكره الصوفيه هل هم موجودون
حقيقة فقال نعم والله يا ولدى فقلت له ياسيدى ان الشيخ
الجويني ينكر ذلك ويبالغ في انرد على من ذكره فقال شيخ
الاسلام هكذا يا شيخ محمد وكرر ذلك عليه حتى قال له
الشيخ محمد يا مولانا شيخ الاسلام امنت بذلك وصدقت
به وقد تبت فقال هذا هو الظن بك يا شيخ محمد ثم قال
ولم يعاتبني الجويني على ما صدر مني ونظير هذه
الواقعة من بعض وجهها ما وقع لي وعمري نحو ثمانية
عشر سنه مع بعض مشائخنا ايضا وهو شيخ الاسلام
الشمس الدلجي وكان اعطي في العلوم الشرعية والعقلية
من متانة التصنيف وقوة السبك ما لم يعطه احد من
اهل زمانه كنا نقرا عليه ذات يوم في شرح التلخيص
للسعد التفتازاني وفي كتاب صفة الشيخ في اصول الدين
فوقع ذكر العارف بالله تعالى عمر بن الفارض في المجلس ٥
فبادر الشيخ وقال قاتله الله ما اكفره كيف وكلامه
ينطق بالحلول والاتحاد وما شعره في الذروة العليا فقلت
له من بين الحاضرين حاشاه الله من الكفر ومن الحلول
والاتحاد فاغلظ الشيخ في الانكار عليه وعلي فاغلظت
في جوابه وكان بالشيخ مرض بضيق النفس وكان
قد اخبرنا ان له مدة مديدة لا يقدر على وضع جنبه
على الارض ليلا ولا نهارا فقلت له ياسيدى انا التزم
لك انك ان رجعت عن انكارك على الشيخ عمر بن
الفارض وابن عربي ونا بعيبهما برئت من هذا الداء العضال
فقال هذا لا يصح فقلت صدقوا قولي بالرجوع عن ذلك

مدة

مدة يسيره فان ذهب والا فانتم تعرفون ما ترجعون
اليه فقال يمكن ان نجرب ثم اظهر لنا الرجوع والتوبة
فاصلح حاله وخف مرضه مدة مديدة وكنت اقول له
ياسيدى صحت ضمانتي فيصحك ويعجبه ذلك وفي
تلك المدة ما سمعنا منه عن هذه الطائفة الاخيرا
ثم دعا له بعد ذلك المرض باشد ما كان واتعبه فاذيق
الم ذلك المرض واستمر يشتد عليه بعد ذلك عشرين
سنه حتى مات وهو على حاله **سئل** نفع الله به ما
حد التصوف والصوفي ولما سمي بذلك ومتى حدثت
هذه التسمية وما الفرق بين الصوفي وغيره من الفرق
المنتمية للصوفية وما الفرق بين التصوف والفقر والزهد
وبين الصوفي والمتصوف والمتشبه **فاجاب** بقوله
اختلفت عبارة العارفين في حده على اكثر من الف
قول نظرا الى شروطه وآدابه وغاياته وثمراته فحده
سيد الطائفة الجنيد رضي الله عنه بان يكون مع الله
بلا علاقة وبان يميتك الحق عنك ويحييك به وبانه
ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وابو
محمد رويم بانه استرسال النفس مع الله على ما يريده
وابو محفوظ معروف الكرخي بانه الاخذ بالحقائق واليأس
مما في ايدي الخلائق وابو علي الروذباري بانه الاناخة على
باب الحبيب وان طرد وابو محمد الحريري بانه التحلي بكل
خلق حسن سني والتخلي عن كل خلق دني واختلفت
عبارات هم في حد الصوفي نظرا لذلك فحده الجنيد بانه
كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل
مليح وكان الاستاذ ابو علي الدقاق شرح ذلك بقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)